مفهوم الحب في الايزوتيريك

كما بتم تعرفون ان علم الايزوتيريك شامل الابعاد، ويتطرق الى كل المواضيع التي تختص بتطور الانسان وتوعّيه. والحب هو احد المواضيع المهمة في حياة كل شخص أينما وجد على وجه البسيطة. سنقدم اليوم للقارئ الكريم مقتطفات مما جاء في توطئة كتاب «همس الحب» للاستاذ جوزيف مجدلاني (ج ب م) مؤسس معهد الايزوتيريك في لبنان والعالم العربي.

«... الحب ابعاد مشاعرية كما أفهمه، وآفاق فكرية يتجه نحوها العاشق لسبر اغوارها في نفسه أولاً، ثم في نفس من يحب... فيرتقيان معاً، او ينجذبان تلقائياً نحو الحب الكبير الذي أوجدهما!

كي ندرك المقصود، يلزمنا التمييز بين الحب كعلاقة ثابتة، وبين الجنس كنزوة عابرة !

الجنس بدون حب داء ... والحب مع الجنس دواء ! الجنس مشروب مسكر احياناً ... فيما الحب رحيق منشط دائماً !

الحب في أصالته فكر اقترن بالمشاعر... اثره باقٍ ابداً ! فيما الجنس فورة شهوة مؤقتة، تزول بعد قضائها. هنا ياتي الجنس كحاجة جسدية مثل الطعام والشراب، أجل هذه الحاجة ضرورية. لكنها لا تختلف عن حاجة الحيوان في حال كهذه. وهذا ما دعا البعض الى وصف الانسان بانه حيوان جنسي !

هناك فضيلة في الحب، حتى وإن لم ينته الى زواج!...

وهناك رذيلة في الجنس، حتى وإن انتهى الى زواج!...

مفهوم الحب يختلف عن مفهوم الجنس. فجوهر الاول مشاعر راقية، فيما ركيزة الثاني احاسيس جسد لا تتعدى نطاق الحواس!

هنا تاتي المطارحات الغرامية محصورة ومحدودة في ميكانيكية الجنس... فيما هي اسمى شعوراً واعمق دفئاً واوسع شمولية واكثر تناغماً ووجدانية في فعل الحب!

فصول الحب تفوق شهور السنة عدداً ...

بهجته تكتمل بلوعته ...

سعادته تكتمل بمعاناته ...

وفرحة العقل تتكامل في نضج المشاعر!...

الحبّ الكبير مثال إنسان هذا العالم الصائر نحو الاكتمال بإنسانيته! هو عذاب وانتشاء، همسة وصرخة وقلق ولهفة ولوعة... هو كل الحياة!

مخطئ من يظن ان الحياة تبدا بولادة وتنتهي بموت. فهي خالدة ابداً... هكذا الحب الكبير، الحب الاصيل! الولادة والموت ازدواجية الحياة. فرّقتهما الكلمة عند «الخطيئة»... وسيوحّدهما معنى الكلمة في نهاية الخليقة!

غافل من يتوهم ان الموت ينهي الحب الكبير او يفرق المحب الاصيل عن محبوبه...

كلا والف كلا!

الموت يهذّب الاحاسيس وينقّي العواطف من شوائبها، الموت يشحذ الحبّ ليتكامل في الحياة اللاحقة.

وهكذا، من حياة الى اخرى، الى ان يجد النصف نصفه الاخر الذي انبثق منه في الخلق الاول! فذاك الذي يعرف كيف يحب .... يعرف كيف يبحث، وكيف ينتظر! وما الولادات المتكررة على الارض، إلا عذاب روح فقدت نصفها الافضل عبر الاعمار... إلا بحث ومعاناة، لذة والم، عناق وفراق وتجارب واختبارات من قبل الجنسين - وإن من دون وعي كليهما- ليجد كل منهما رفيقه الروحي، نصفه الاصيل. ليكتمل به في أبدية العناق ويعودا كائناً واعياً موحّداً الى الوحدة الاولى !... يعودا نبضة في قلب « الحب الاكبر»، موئل المحبة، فردوس الروح، ملكوت السماوات!

هذا هو الحب كما يفهمه الايزوتيريك، كبيراً، كبيراً، كبيراً ... يبدا حباً بين الرجل والمراة ويتوسع محبة بين البشر!...»